وقع على بستان محروه اله

له يا عليان فقال له يا أخي وُلد لي مولود فبمن أسميه فقال تبرك باسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ولدت بنت فسماها عليا تبركا بمن روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صفق
فقهقه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له رجل فيم يعيبوا به من العاقل
قال من حاسب نفسه وراقب ربه قال حفص بن غياث قاضي الكوفة مررت بعليان
وهو جالس في الشمس فلما رآني قال من أراد أن يتعجل سرور الدنيا والآخرة فلا
يلبس ثياب من أراميه فقال ابن غياث والله لقد تمنيت لما سمعت كلامه أن أرى
لم تلده وانفتنت فبان أني أخطأت وقال لي في الوقت وقومي به الدنيا
اسمعت في أبيك وأشرقت فيك امنا والدعاء الاملا لعقبة كثود لا يجوزها
إلا المحقون وعن ابن أبي هريرة قال رأيت عليان وقد دلى رجليه في قبر وهو
يلعب بالتراب فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس أقواما لا يؤذوني
إن حضرت وإن غبت لم يغتابوني فقلت قد غلا السعر فهل تدعو الله فيكشف
عنا الضر فقال والله ما أبالي ولو حبة بدينار إن الله أخذ علينا العهد أن نعبده
كما أمرنا وأن علينا أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ... ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه ... تقول لله ماذا حين تلقاه

وتروى هذه الحكاية والأبيات عن بهلول الآتي ذكره وقال الحسن بن سهل بن
منصور رأيت الصبيان يرمون عليان بالحجارة فأدماه حجر منهم فقال

حسبي الله توكلت عليه ... من نواصي الخلق طرا في يديه
ليس للهارب في مهربه ... أبدا من راحة إلا إليه
رب رام لي بأحجار الأذى ... لم أجد بدا من العطف عليه

فقال رجل تعطف عليهم وهم يرمونك بالحجارة فقال اسكت لعل الله يطلع
على غمي ووجعي وشدة فرحهم فيهب بعضنا لبعض ومن شعره

أبلغ الإخوان إخوانا تعابوا ... أنهم لو أطاعوا المجنونا
اشربوا الأمير الهجر شوقا ... فبقي بينهم وبين ساحرونا
حين قيم مخافة الله حتى ... زعم الناس أنهم مجنونا

ومن كانت نفسه عن الشهوات مكفوفة بهلول ويعرف بمجانين الكوفة

فقال

فقال عبد الرحمن بن المتكلم رأيت بهلولا يوما باكيا فقلت يا بهلول كيف أصبحت
قال بخير أنتظر لقاء ربي يوجد الأجر ويحط الوزر ويبشر الأه زويم فقال لي يا عبد
الرحمن أحسن مجاورة النعم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء ولما قفل
الرشيد الكوفة خرج الناس ينظرون والرشيد في قبة فناداه بهلول يا هارون ثلاثا
فقال الرشيد من المجترئ علينا في هذا الموضع فقيل له بهلول فرفع
لكن السجف وقال ادنه فقال يا أمير المؤمنين روينا بالإسناد عن قدامة بن
عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى
جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قيل إليك إليك وتواضعك
في سفرك هذا خير لك من تجبرك وتكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه
على الأرض وقال أحسنت يا بهلول زدنا من هذا يرحمك الله قال روينا عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال أيما رجل آتاه الله مالا وجمالا وسلطانا
فأنفق من ماله وعف عن جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من
الأبرار فقال الرشيد أحسنت يا بهلول وأمر له بجائزة فقال اردد ها على
من أخذتها منه فلا حاجة لي بها قال يا بهلول إن كان عليك دين قضيناه
عنك قال يا أمير المؤمنين إن هؤلاء أهل العلم بالكوفة أجمعوا على أن
قضاء الدين بالدين لا يجوز قال فنجعل لك أن أجري عليك رزقا يقوم بك
ويكفيك فرفع رأسه إلى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله
ثم تركه ومضى وفي هذه الحكاية لذوي العقول كفاية وللقلوب من أدواء
الذنوب شافية ومن شعره رحمه الله

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا ... أتعبت نفسك حتى شفك التعب
تسعى لرزق كفاك الله بغيته ... أقصر فرزقك مؤتاك به السبب
كم من ضعيف ضعيف العقل تعرفه ... لدى الولاية وذو رزق والنشب
ومن حسيب له عقل ومرتبة ... بلا الحظ منه ولا يروى له سبب
فاستر رزق الله منها في خزائنه ... ما لشيء زهد له عقل ولا حسب

ومن مجانين الكوفة سعدون الطالب للعلى والراغب عن الثرى قال
ابن حبيب روى هارون بن عبد الله الطوسي قال لما حج هارون الرشيد مر له